فصار تشبيه النجوم بين دجاها سنن بين الابتداع كتشبيهها
ببياض الشيب في سواد الشباب فنظر اشتراك النجوم بين
الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض
بين ذي سواد على طريق التأويل وهو تخييل ما ليس بمتلون
متلونا وعلم ان قوله لاح بينهن ابتداع على سبيل القلب
والمعنى سنن لاحت بين الابتداع فيلزم وكان النكتة بيان
كثرة السنن حتى كأن البدعة هي التي تلمع من بينها ومن التشبيه
التخييلي قول ابي طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كأنه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت ايام المكاره توصف بالسواد توسعا فيقال
اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا على وكان الغزل يدعى
الفتوة على من لم يعشق جعل لهما سوادا وجعلهما اعرف به
واشهر من الظلام فشبهه بهما ومثله قول الآخر

رب ليل كأنه املي ... وقد رحت منك بالحرمان

وقول ابي العلا المعري

خبريني ماذا كرهت من الشيب ... فلا علم لي بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ... ام كونه كثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما يجمع ... من منظر يروق وطيب
غدره بالحبيب ام حبه الغي ... ام انه كدهر الاديب

وقول الشيخ محمد بافقير المكي يصف زنجية سودا

زنجية من بنات الزنج تحسبها ... حظي تجسم جسمانا من البشر

وقول ابن طباطبا

زاهرات كأنها زمن الجسا ... هل في حندس كدهر الاديب

والقد القاضي بوصف بالسواد توسعا تحير يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ومنه

ومنه قول القاضي التنوخي

اما ترى البرد قد وافت عساكره ... وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فانهض بنار الى فحم كأنهما ... في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

فانه لما كان يقال في الحق انه منير واضح فيستعار له صفة
الاجسام المنيرة وفي الظلم خلاف ذلك تخيلهما شيئان
لهما انارة واظلام فشبه النار والفحم مجتمعين بهما مجتمعين
وقول ابن بابك

وارض كأخلاق الكرام قطعتها ... وقد كحل الليل السماك فابصرا

فان الاخلاق لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبيها لها
بالاماكن الواسعة والضيقة تخيل اخلاق الكرام
شيئا له سعة وجعله اصلا فيها فشبه الارض الواسعة بها
ثم وجه التشبيه اما واحد حقيقة او حكما واما متعدد فالاول
وهو الواحد حقيقة اما حسي وطرفاه حسيان كالحمرة
والخفا وطيب الرائحة والحلاوة ولين الملمس في تشبيه
الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والريق بالعسل والجلد الناعم بالحرير كما سبق واما عقلي
وطرفاه حسيان كمطلق حصول النجاة في تشبيه اهل البيت
عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام في حديث ابي ذر مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وكمطلق الاهتدا
في قول الحماسي

هينون لينون ايسار ذوو يسر ... سواس مكرمة ابناء ايسار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

شبههم بالنجوم في مطلق حصول الاهتدا واما عقلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)